



Variable oil and argumentative conflict in the Middle East

Asst.Prof.Dr. Malik Daham Mata'ab*

Nahrain University- College of Political Science

Article info.

Article history:

- Received 5 March 2019
- Accepted 28 March 2019
- Available online 20 Aug 2019

Keywords:

- Middle East
- Oil
- challenges
- International Studies

Abstract: Oil has formed since its discovery so far one of the main causes of global conflict, has occupied this energy map a large area of conflict the world over the past century, and certainly this matter will continue for the next period in our century..

* **Corresponding Author:** Malik Daham Mata'ab, **E-Mail:** , **Tel:** , **Affiliation:** Nahrain University– College of Political Science

المتغير النفطي وجدلية الصراع في الشرق الأوسط

أ.م.د. مالك دحام متعب

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

الخلاصة : أنّ النفط قد شكل منذ اكتشافه وحتى الآن أحد أهم أسباب الصراع العالمي ، وقد شغلت هذه الطاقة مساحة كبيرة من خريطة الصراع العالمي طوال القرن الماضي، ومن المؤكد أن يستمر هذا الامر للفترة المقبلة في قرننا الحالي.

تواريخ البحث:

- الاستلام : 5 / اذار / 2019
- القبول : 28 / اذار / 2019
- النشر المباشر : 20 / اب / 2019

الكلمات المفتاحية :

- الشرق الأوسط
- النفط
- التحديات
- الدراسات الدولية

المقدمة :

من المسلّم به ان التنافس والصراع على موارد الطاقة هو إحد المظاهر والغايات الاساس والمرتكزات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد وتوسيع نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام للحفاظ على تسارع وتيرة الإنتاج ، في ظل اضطرابات مالية وازمات استراتيجية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات مركبة سياسية واقتصادية متتالية ، وفي ظل السباق القائم على حجز مواقع متقدمة في منطقة الشرق الاوسط المتميزة بالموقع الاستراتيجي والقدرة الاقتصادية المتمثلة بالموارد الطبيعية واهمه النفط . اذ تُعد منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الإستراتيجي بالغ الأهمية ، ولاحتوائها على مخزون هائل من الثروة النفطية . وما من شك في أنّ النفط قد شكل منذ اكتشافه وحتى الآن أحد أهم أسباب الصراع العالمي ، وقد شغلت هذه الطاقة مساحة كبيرة من

خريطة الصراع العالمي طوال القرن الماضي، ومن المؤكد أن يستمر هذا الامر للفترة المقبلة في قرننا الحالي.

ومع بروز قوى جديدة على المسرح الدولي متمثلة بتركيا والصين والهند وغيرها من الدول الطامحة إلى بناء كيانات عظيمة الاقتصاد والإسهام في تكتلات اقليمية ودولية . وفي ظل حالة الاستقطاب والمحاور التي أفرزتها أحداث العالم العربي بعد ما سمي بثورات "الربيع العربي"، والتطورات السياسية والإقتصادية التي تشهدها معظم دول العالم النامي بخاصة الدول النفطية ، تطلعت الدول الكبرى للسيطرة المباشرة على النفط ، وان التعقيد في الواقع السياسي والديني والاجتماعي الذي تشهده المنطقة العربية ، يعرضها لاهتزازات سياسية وأمنية واضطرابات خطيرة ، تضرب معظم دولها منذ سنوات، وتستفيد منه الدول الكبرى في رسم سياساتها وتنفيذ مشاريعها ، وتعزيز مصالحها الحيوية، وفي تأمين خطوط نقل إمداداتها من النفط والغاز على امتداد العالم ، وان المتابعة الدائمة من قبل الدول الكبرى لمجريات الأحداث وافتعال الازمات وتاجيجها والتعامل معها بشكل مباشر هو ذو دلالة أكيدة ، على الأهمية الكبرى التي توليها دوائر صنع القرار في الدول الكبرى لدول هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية ، المهمة بموقعها الإستراتيجي المتميز . ان دراسة الواقع الجيو- سياسي في الشرق الأوسط للسنوات الماضية، تشير إلى نوع جديد وغير مسبوق من التسارع في توزيع القوة الإقليمية.

اشكالية البحث :-

يثير البحث مجموعة من التساؤلات اهمها :-

- هل يعد النفط متغيرا سلبيا باعتباره مدعاة للتنافس والصراع في منطقة الشرق الاوسط ام انه متغير ايجابي في العلاقات الاقتصادية الدولية
- لماذا تزداد اهمية النفط وما هي علاقته بالصراعات الدولية الحديثة بخاصة في المنطقة العربية
- ماهي حقيقة توجهات القوى المحركة العالمية التي تسعى لإعادة بناء نظام جديد واضح المعالم نحو السيطرة على الدول المنتجة للنفط 0

- النفط الصخري هل يعد بديلا اقتصاديا عن النفط العادي

اهمية البحث :-

تأتي أهمية البحث بوصفه بحثا يستقرئ الاستراتيجية السياسية والاقتصادية للفاعول الرئيسة في الساحة الدولية والاقليمية اذ يعد المتغير النفطي بؤرة للصراع العالمي من جهة او عامل سلام ورخاء من جانب اخر 0 وعليه فان اهمية النفط تأتي للاعتبارات الاتية:-

- يعد النفط من الموارد الاستراتيجية الهامة التي يدور حولها ولأجلها التنافس والصراع الدولي بهدف السيطرة على المصادر والأسواق، والتحكم في آليات الإنتاج والتسعين والتوزيع ، لدوره في ادارة عجلة الانتاج في القطاعات المختلفة
- دور النفط كسلعة استراتيجية، تعكس مفاعيل وامكانية التحكم من خلال السيطرة على العرض والطلب في العلاقات الدولية
- أصبح النفط أحد أهم الأهداف العسكرية والمعايير الرئيسة في رسم الخرائط السياسية والاقتصادية
- تنامي التنافس والصراع العالمي على دول المنابع النفطية ، والعودة الى السيطرة المباشرة على الدول النفطية لغرض التحكم بالانتاج والتصدير

فرضية البحث:-

يقوم البحث على فرضية مفادها وجود تحديات تهدد منطقة الشرق الاوسط برمتها . هذه التحديات تحول دون تحقيق الاستقرار لهذه المنطقة فاهميتها الجيو- استراتيجية ومخزونها الهائل من الطاقة جعل منها منطقة ازمات اقليمية وصراعات دولية وعدم استقرار .

منهجية البحث :-

لإثبات فرضية البحث من عدمها فقد اعتمد نا الاستقراء منهجا. ومتابعة الاحداث ومقارنة بعضها مع البعض الاخر لاستنباط النتائج ، فضلا عن تحليل المتغيرات الدولية المتتابة

هيكلية البحث:-

تم تقسيم البحث الى مبحثين ، تناول اولهما الالهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط وبيننا فيه الالهمية الاقتصادية ومن ثم الالهمية الاستراتيجية وفي المبحث الثاني تم التطرق الى الصراع التركي الاطلسي على منطقة الشرق الاوسط واخيرا الخاتمة والاستنتاجات

المبحث الاول :- اهمية الشرق الاوسط

يحتل الشرق الاوسط عالميا اهمية كبيرة ومتميزة في حسابات الدول الكبرى، والقوى العالمية ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وقد شكلت الولايات المتحدة الامريكية لهذه المنطقة قوة خاصة بها اسمتها قوة التدخل السريع لحماية مصالحها الحيوية المتمثلة بالنفط من جهة وحماية الكيان الصهيوني من الجهة الاخرى ، ومنطقة الشرق الاوسط (The Middle East) منطقة اقليمية ، تتمتع بمواصفاتها وتراكيبها وتعقيداتها ومسالكها التي تربط الشرق بالغرب وتؤلف مجموعة من الاقاليم المتنوعة تقع في جنوب غرب اسيا التي تتوسط العالم ، وتوجد بها بحار عدة لها اهمية استراتيجية دولية فهي أي منطقة الشرق الاوسط من اغنى مناطق العالم بثرواتها النفطية وموقعها بين الشرقيين الادنى والاقصى ، وسنوضح باختزال الاهمية الاقتصادية اولا ثم الاهمية الاستراتيجية بعد ذلك

اولا :- الاهمية الاقتصادية

منطقة الشرق الأوسط وما تحتويه من ثروات نفطية وممرات بحرية هي الأهم في العالم تجعلها منطقة حيوية وإستراتيجية على قدر بالغ من الأهمية اذ ان مضيقا هرمز وباب المندب هما شريان الحياة لكثير من دول العالم لاسيما الآسيوية منها كالصين والهند واليابان ، فمضيق هرمز الذي يعد أهم ممر عالمي للنفط يقع عند مدخل الخليج العربي بين عمان وإيران وتصدر دول الخليج العربي وإيران عن طريقه نحو تسعين بالمائة من إنتاجها النفطي وحسب تقرير لوزارة الطاقة الأميركية فقد تدفقت عبر المضيق عام 2016 منتجات نفطية بلغت نحو ثمانية عشر مليونا ونصف مليون برميل يوميا أي بزيادة مليون ونصف مليون برميل عن عام 2015 وهذا مايدحض فكرة وجود بديل للنفط او التقليل من اهميته ¹.

أما مضيق باب المندب فهو يصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي ويربط بين جيبوتي على الساحل الأفريقي واليمن على الساحل الآسيوي وتكمن أهميته الإستراتيجية في عدد سفن الشحن

¹ - العناصر الرئيسية لاستراتيجية أمريكية في الشرق الأوسط، معهد واشنطن على الرابط

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/key-elements-of-a-strategy-for-the-united-states-in-the-middle-east>

وناقلات النفط العملاقة التي تمر عبره من الاتجاهين بأكثر من 21 ألف قطعة بحرية سنويا أي ما يعادل 57 قطعة يوميا ، وان الجانب الآخر الهام هنا هو المخزون الضخم من النفط والغاز في المنطقة فحسب منظمة أوبك فإن لدى دول الخليج المنتجة للنفط أكثر من أربعين بالمئة من احتياطي النفط العالمي بينما تؤمن قطر وحدها ثلث الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي المسال الذي يعتبر طاقة المستقبل النظيفة وبالنسبة لإيران فهي تمتلك احتياطا هائلا من النفط¹.

وليس خافيا ان الاهمية الاقتصادية في المنطقة تتبع من وجود النفط فيها ويقدر احتياط النفط في الشرق الأوسط بـ 66% من احتياط النفط العالمي. وقد انتج الشرق الأوسط في نهاية القرن العشرين حوالي ثلث الانتاج العالمي من النفط ، وتعتبر هذه المنطقة كما هو معروف المزود الرئيس للنفط في العالم المتطور بخاصة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، والصين واليابان، وهذا اعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية اثرت كثيرا على شعوب المنطقة وزادت في رفاهيتها . وان النفط الشرق اوسطي موجود بكثرة في منطقة الخليج العربي، وعلى هذا الاساس تحاول الدول الكبرى ان تشرف على المنطقة واليوم نرى المشرف الوحيد على المنطقة هو الولايات المتحدة الأمريكية.

ان اهم خواص النفط في الشرق الأوسط انه غير مكلف ، ”وفي دول منطقة الخليج العربي يُعد التنقيب عن آبار النفط من أقل عمليات التنقيب تكلفة في الاستخراج والإنتاج والتطوير، وقدرت منظمة الطاقة العالمية أن تكاليف مجموع إنتاج كل من السعودية والكويت والإمارات يتراوح بين 3 - 5 دولار أمريكي لكل برميل نفط، فمن كل بئر نفط تستخرج كميات كبيرة ولا حاجة لحفر آبار كثيرة وعميقة..”².

¹ - انظر د- عبدالعزيز بن عثمان ، الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط.. ثوابت ومتغيرات ، مقاله على الرابط
[/https://aawsat.com/home/article/296941](https://aawsat.com/home/article/296941)

² - Retrieved 13-6-2013 ، "Basic Facts about Oil and Gas in the Arab World", ncusar,13-3-2013. Edited 2018.

اقرأ المزيد على موضوع.كوم:

https://mawdoo3.com/%D8%A8%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D9%8A%D9%85%D8

ان (منطقة الخليج العربي، هي المنطقة الأغنى بالنفط والغاز في العالم ومن دون منازع، اذ يتراوح المخزون المؤكد وشبه المؤكد بين 700 مليار و 800 مليار برميل، فضلا عن مخزون الغاز الذي يقدر بنحو 4000 ترليون قدم¹). وتضم هذه المنطقة دولاً غنية جداً بالنفط هي إيران والعراق والسعودية والكويت والامارات العربية، ودولاً ذات كميات متواضعة مثل عمان وقطر التي يوشك نفطها على النفاذ والتي تملك مخزوناً كبيراً من الغاز لم يتم استغلاله بعد. ويقدر العمر المتبقي للنفط والغاز في هذه المنطقة بنحو 100 عام تقريباً، إذا ما تم الحفاظ على مستويات الإنتاج الحالية، وبهذا هناك حرص دولي على الإستقرار فيها². نخلص إلى القول أن النفط والصراعات التي نشأت حوله من أجل ضمان الوصول الدائم اليه وتأمين نقله وتخزينه، يفسر الكثير من معادلات الحروب والانتشار العسكري والنشاط السياسي لضمان سلامة المصادر ، فضلا عن المشاكل بين دول المنطقة حول خطوط النقل.

لذلك فان الاستراتيجية الامريكية تضمنت عملية كبيرة لاعادة ترتيب منطقة الشرق الاوسط لانشاء اقليم نفطي متصل وتابع لارادة واحدة وخطة واحدة ويضم هذا الاقليم مصادر الطاقة وهي النفط والغاز الواقعة في العراق والخليج العربي فضلا عن الاحواز من ايران التي تعد مركز النفط الايراني³ . وهذا ما يفسر التحرك المريب للولايات المتحدة الامريكية على نفط المنطقة وسيطرتها المباشرة على دوله ، وهذا ما يفسر ايضا احتلال العراق الذي لا علاقة له بموضوع أسلحة الدمار الشامل، أو موضوع الديمقراطية . والولايات المتحدة أيضاً ذهبت إلى أفغانستان وجورجيا وكازاخستان من أجل بترول بحر قزوين. ووجهتها الحالية ايران وبدات بتنفيذ تحركها الفعلي علي ايران من خلال اجراءاتها المتمثلة بالعقوبات الاقتصادية ،

%AA%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

¹ - نفس المصدر

² - شفيق المصري، مقالة تحت عنوان "الأمن النفطي: الهاجس الأكبر في المنطقة"، مجلة الاقتصاد والاعمال ، عدد ايار ، 2013 ، ص 24

³ حسين حافظ وهيب ، الولايات المتحدة الامريكية واستراتيجية احتواء العراق ، مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ، العراق ، 2012 ، ص39

والافق القريب سوف تتضح مخططاتها وسياستها للاستحواذ على مقدرات المنطقة لتكتمل السيطرة على الاقليم النفطي للمنطقة برمتها.

ويمكن أن يكتمل فهم معادلات الصراع واستنتاج أسباب هبوط أسعار النفط عالمياً، إذا تم إدراك أن الولايات المتحدة الأميركية لا تملك سوى 21 مليار برميل إحتياطي، وإنتاجها حالياً 7 ملايين برميل يومياً، وهكذا فإنها تستورد 10 مليون برميل يومياً لتغطية حاجاتها الصناعية والتشغيلية. ومن المتوقع أن تصل احتياجاتها إلى 26 مليون برميل يومياً العام 2020، وهو ما يعني أنها قد تكون بحاجة إلى 17 مليون برميل يومياً، حيث لن يصل إنتاجها المحلي إلا إلى 9 مليون برميل فقط، وهو سقف يصعب تجاوزه. أي أنها تحتاج إلى استيراد 66% من حاجتها اليومية للبتروول والغاز¹. وعليه يمكن لنا أن نستنتج أن حاجة الولايات المتحدة وكذلك الدول الصناعية المتزايد إلى مصادر الطاقة ، لم ولن تترك فرصة للسيطرة على البتروول ومنابعه وروافده وخطوط نقله. وهذا ما يفسر على سبيل التأكيد أن بترول السودان المتوقع (3 مليار برميل إحتياطي)، جعل الولايات المتحدة تسارع إلى التدخل في الشأن السوداني، وتضع يدها على البتروول وتحقق نفوذاً هناك، وهذا ما تخطط له في نيجيريا والجزائر وليبيا. وكل مناطق العالم

اما فيما يخص النفط الصخري في الولايات المتحدة فله دور واضح في ما يشهد العالم من تراجع للطلب العالمي على النفط على الرغم من وجود الكثير من الصعوبات التي تواجه استخراج النفط الصخري لعل من أبرزها ارتفاع تكلفته الإنتاجية حيث أن تكلفة البرميل الواحد من النفط الصخري يكلف حوالي 65-80 دولار أمريكي في الولايات المتحدة ، وهذه التكلفة تزيد في الدول الأخرى لأن هذا يعتمد على تكلفة المعدات الثقيلة والأجهزة الحفرية والأيدي العاملة التي تعد الولايات المتحدة الأقل في تكلفتها نسبة إلى الدول الأخرى ، ويعزو العديد من الخبراء في مجال الطاقة ما يشهده العالم من تراجع في الأسعار إلى ما تشهده الولايات المتحدة ما يطلق عليه "طفرة النفط الصخري"² . لذلك فإن السياسة التجارية في الشرق الاوسط قد

¹ - أنس بن فيصل الحجري، دراسة بعنوان : الخطر القادم ارتفاع الدولار وانخفاض سعر النفط، مترجم إلى العربية من خلال معهد الشيرازي للدراسات، واشنطن، 2015.

² - في هذا الاطار ايضا، نشرت جريدة "فايننشال تايمز" البريطانية في 12 تشرين الأول 2015 مقالاً أرجعت فيه هبوط أسعار النفط، إلى الطفرة التي تشهدها الولايات المتحدة في انتاج النفط الصخري، وهو ممّا مكنّ الأميركيين من الاعتماد على

تحولت الى وسيلة مباشرة لخدمة المصالح الخارجية واتسمت هذه السياسة بدرجة من عدم الاستقرار والتذبذب بحيث لا تشجع على ارساء اسس راسخة لقطاع كان في طور النمو كما كان ايضا بسبب حداثة قوته بحجة ماسة للحد الأدنى من ضمان استثماراته وربحياتها وللحد الأدنى من الوضوح في السياسة الاقتصادية العامة¹

تأسيسا على ما تقدم فان توزيع الدول حسب المخزون النفطي هو كالاتي: العالم العربي بنسبة 43 بالمئة. قارة أمريكا الجنوبية والوسطى بنسبة 20 بالمئة. قارة أمريكا الشمالية بنسبة 13 بالمئة. دول الشرق الأوسط الغير عربية و قارة أوروبا ودول أوراسيا بنسبة 9 بالمئة. شبه الصحراء الأفريقية بنسبة 4 بالمئة. المحيط الهادي الآسيوي بنسبة 2 بالمئة. وان توزيع الدول من حيث الإنتاج النفطي هو كالاتي: دول العالم العربي بنسبة 32 بالمئة. قارة أوروبا ودول أوراسيا بنسبة 21 بالمئة. قارة أمريكا الشمالية بنسبة 17 بالمئة. المحيط الهادي الآسيوي بنسبة 10 بالمئة. قارة أمريكا الجنوبية والوسطى بنسبة 9 بالمئة. شبه الصحراء الأفريقية بنسبة 6 بالمئة. دول الشرق الأوسط الغير عربية بنسبة 5 بالمئة².

لذلك نرى ان أكبر شركات النفط العالمية التي تسيطر على العالم هي شركة غازبروم الروسية. شركة إيكسون موبيل الأمريكية. شركة بي بي البريطانية. شركة شيفرون الأمريكية. شركة بتروتشاينا الصينية. شركة رويال دوتش شيل البريطانية. شركة توتال الفرنسية. وهذه الشركات تنفذ اجندة واستراتيجية دولها للسيطرة على العالم.

ومن هنا نعتقد ان ما يطلق عليه طفرة النفط الصخري ماهي الا خداع ودهاء امريكي وسياسة احتيالية لايهام العالم بخاصة الدول المنتجة للنفط بالجدوى الاقتصادية للنفط الصخري بديلا عن النفط العادي لآكن التكلفة الباهضة له تدحض فكرة التعويل على عملية استخراج النفط الصخري واصبحت الحاجة تتزايد الى النفط

انتاجهم المحلي بشكل أكبر والاستغناء عن النفط المستورد من الخارج، ما أدى إلى تراجع الطلب العالمي على النفط، إذ أن الولايات المتحدة هي أكبر مستهلك للنفط في العالم.

¹ - عماد عبداللطيف سالم ، الدولة والقطاع الخاص في العراق الادوار والوظائف والسياسات ، 1921-1990 ، بغداد ،

2001، ص137

² Andrew Beattie, "World's Top 10 Oil Companies"investopedia, Retrieved 13-6-2018

العادي ، وهذا ما اكدته جريدة "التايمز" البريطانية في 16 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، عندما كتبت أن السعودية اتخذت موقفًا محسوبًا بدقّة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى ما دون 80 دولارًا للبرميل، لكي تجعل من استخراج النفط الصخري أمرًا غير مجدٍ اقتصاديًا، ممّا يدفع واشنطن في النهاية إلى العودة لاستيراد النفط من المملكة وإخراج الغاز الصخري من السوق*

وهنا تجدر الإشارة الى أنّ تدخّل منظمة "أوبك" في وقف انخفاض الأسعار، سيساعد أيضًا المنتجين والمستثمرين في النفط الصخري "المنافس" على زيادة أرباحهم، وكذلك دخول مستثمرين جدد لهذا القطاع، وزيادة الصادرات الأميركية من المشتقات النفطية إلى العالم، وهذا ما لا تريد "أوبك" أن يحصل .

ويرى العديد من الخبراء والمحللين الاقتصاديين والسياسيين أنّ ما يجري في أسواق النفط اليوم، يعد "عقابًا جماعيًا"؛ إذ اتفق منتجو النفط الكبار في العالم كالسعودية والولايات المتحدة الأمريكية ، على الرغم من خسارة الأخيرة في موضوع النفط الصخري، على خفض الأسعار من أجل معاقبة روسيا اقتصاديا ، وكذلك معاقبة إيران ، حيث تتواءم سياسة الدولتين في مواجهة روسيا وإيران، ولم تكن هذه المرة الأولى التي يستخدم سلاح النفط ضد روسيا وإيران، بل استخدمته إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في ثمانينيات القرن الماضي، لإحداث عجز كبير في ميزانيات موسكو وطهران.

لذلك فإنّ الهدف السياسي من هذا الانخفاض يبدو جليًا للضغط على روسيا بخفض سعر البترول لإحداث عجز في موازنتها، والتي تمثل مبيعات النفط أهم مصادر الدخل بالنسبة لاقتصادات روسيا وإيران، عليه فإنّ استمرار أسعار النفط عند مستوياتها المتدنية قد يوجّه صفة قوية لموسكو، وهو ما قد يدخل الأخيرة في أزمة مالية.

*- هذا مّم ذكره في صحيفة التايمز البريطانية بتاريخ 16- 12 2015

وكذلك الحال بالنسبة لإيران، التي اتهمت دولًا في الشرق الأوسط بالتآمر مع الغرب، لخفض أسعار النفط لإلحاق مزيد من الضرر باقتصادها الذي قوضته العقوبات.

ان مستقبل الاقتصاد الصيني.. وحروب التجارة الأميركية.. والعقوبات المفروضة على إيران.. والدور الروسي.. ومستقبل النفط الصخري، عوامل دفعت أسواق النفط إلى دخول مرحلة التقلبات التي لا تلوح في الأفق أية بوادر على تحسنها في المستقبل القريب، اذ تهيمن القضايا الجيوسياسية، وحالة عدم الاستقرار الاقتصادي ومخاطر التقنيات الجديدة وفوائدها على الوضع الراهن في قطاع الطاقة ولذلك فان الازمات قد تتكرر وبحدة اكثر وبوتيرة متصاعدة وتكون هذه الازمات مركبة اقتصادية وسياسية قد تؤدي الى حرب في نهاية المطاف .

وهكذا فقد شكّل النفط - ولا يزال - منذ اكتشافه عام 1859م وحتى الآن أحد أهم أسباب الصراع في العالم، وقد شغل هذا الصراع مساحة كبيرة من خريطة الصراع العالمي طوال القرن الماضي ، ومن المرشح أن يستمر هذا الأمر لفترة طويلة قادمة في قرننا الحالي .

ولايمكن التغافل عن وجود موارد اقتصادية لا حصر لها، ومعادن ثمينة جديدة في منطقة الشرق الاوسط، مثل اليورانيوم، والزنابق والفوسفات والغاز. فضلا عن ان الشرق الاوسط من أكبر الاسواق المستهلكة للسلاح حيث كلفت مليارات الدولارات ، كان بإمكان هذه الاموال الطائلة ان تحول الشرق الاوسط إلى حاله من الرفاه الاقتصادي لاتضاهى وتنقل شعوبه إلى مصاف الشعوب المتقدمة

ثانيا : -الاهمية الاستراتيجية

للموقع الجغرافي لدول الشرق الأوسط أهمية استراتيجية كبيرة جدًا بين المناطق المحيطة بها، فهي حلقة وصل بين دول وقارات العالم. ويعد الموقع الجغرافي هذا بمثابة الجسر بين قارات العالم مع إطلاله على المضائق في البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي.

يقدم هذا الموقع امتيازات عسكرية بما يُحقق وجود قواعد عسكرية في أماكن هامة من العالم ويقرب الولايات المتحدة من دوائر صنع الأحداث بما يحقق هيمنتها العسكرية على المنطقة.

ومنطقة الشرق الأوسط من أهم مناطق العالم حضارياً وأمنياً وسياسياً واقتصادياً، لذا أصبحت ذات أهمية جيو - إستراتيجية نظراً لدور هذه المنطقة في حركة التفاعلات السياسية العالمية تأثيراً وتأثراً بحكم ما يميزها من خصائص نادرة موقعاً وثروة طبيعية متمثلة بخزینها النفطي الهائل ، وانطلاقاً من هذه الاعتبارات كان هدف الصراع من قبل الدول الصناعية الكبرى السيطرة على النفط لضمان استمرار عمل الآلة الصناعية والآلة العسكرية معاً، أي الرخاء والقوة، وبات النفط يمثل قطاعاً مهماً للاستثمار الرأسمالي، وهكذا كان (أي النفط) محوراً لصراع الرأسماليات والشركات والدول ومقاولي النقل، فضلاً عن القوى العسكرية. ونتيجة للتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية ، ظلت المنطقة تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، و تتفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة.

ومع انتهاء الحرب الباردة، تحولت منطقة الشرق الأوسط، بدلاً من أوروبا، مسرحاً زاحراً بالصراعات الدولية المتأزمة. وإن أطروحة هانتنتغون "صدام الحضارات" تؤكد وجود تخطيط مريب ضد عدو محتمل رسمه الغرب بمخيلته لاستمرار الصراع العالمي بين الدول القوية والدول الضعيفة إذ ان زوال الاتحاد السوفياتي، أظهر كلام جديد عن "مواجهة بين الحضارتين الإسلامية والغربية"، وبأن الشرق الأوسط خط التماس بين الحضارتين وهذا ما يحدث الآن . إذ ان المخططات الصهيونية تحاصر وتقاتل وتدمر الدول الإسلامية بأدوات واسلحة امريكية واموال اسلامية .

وعلى الرغم من الاختلاف على أطروحة هانتنتغون في "صدام الحضارات" فإن هذا الفكر كان يعكس تطلعات بعض النخب الاميركية حول هذه المنطقة التي اعتبروها بمنزلة تهديد لهم من جهة ومصدرهم للموارد الأولية من جهة أخرى . وكانت تلك سياسة الجناح المتشدد والمتصهين التي اخذت اعلى وتيره لها

في عهد الرئيس الامريكى الاسبق جورج بوش الابن وقد تمثلت تلك السياسة باحتلال العراق وتدمير مرتكزات الدولة الاساس لذلك نرى عودة التجاذبات التقليدية التي كانت في اطار الحرب الباردة بين القادة التقليديين مع ظهور منافسين جدد تدفعهم مصالحهم واطماعهم الشخصية من جانب وضعف دول المنطقة وصراعاتها الداخلية من جانب اخر، وهذا ما جعل السياسة الخارجية للدول المتنافسة نشيطة اتجاهها نظرا لكونها (أي المنطقة) رهانا اساسا بالنسبة لمستقبل تحقيقها لمصالحها وزيادة قوتها ، وفي ظل تسارع وتيرة الإنتاج وازدياد الاضطرابات المالية التي قد تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، والسباق على حجز مواقع متقدمة في السوق الدولية. ظهرت أهمية منطقة الشرق الأوسط من جديد في حسابات الدول، بخاصة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي.

وفي هذا السياق يظل التنافس على موارد الطاقة احد الوجوه المعبره عن الغايات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام والغاز .

ان سبب اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بنفط المنطقة يعود الى تزايد الحاجة الامريكية الى استهلاك الطاقة لاسيما وان هناك عجزا تصاعديا بدا بالظهور منذ سبعينات القرن الماضي اذ ان العام 1971 شكل عجزا مقداره 26% ثم ازداد العجز ليصبح 37% في عام 1975 بعدها شكل في عام 1980 43% وهكذا اخذ بالتصاعد ليكون 58% في عام 1985 ومن ثم اصبح في عام 2004 مايقارب 64% وفي عام 2015 حوالي 69% ومن المتوقع ان يكون 74 % عام 2030¹ عليه فان هناك ثلاثة عناصر رئيسة تجعل من منطقة الشرق الاوسط مرتكزا جيو اقتصاديا بالغ الخطورة على الاقتصاد الامريكى وهي :-

- حماية الاقتصاد الامريكى من أي أزمة يتعرض لها بسبب انقطاع النفط او حتى ارتفاع الاسعار
- الحفاظ على مستوى ونمط الحياة في الولايات المتحدة الامريكية

¹ د- محمد مراد السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الاستراتيجي والمتغير الظرفي دار المنهل اللبناني ، ط ١

- التحكم بانتاج وتصدير وتوزيع النفط واسعاره ومن ثم التحكم بعصب اقتصاديات الدول الصناعية المنافسة الولايات المتحدة الامريكية.¹

عليه فان هذه المنطقة متخمة بالازمات القابل كل منها للاشتعال في أي لحظة، وما يجمع هذه الازمات، خاصة في الرقعة الممتدة بين شرق المتوسط والخليج العربي ، هو ارتباطها بالصراع الأميركي- الإيراني، الذي يختزل تناقضاً بين مشروعين لمستقبل المنطقة وهويتين مختلفتين لها. (فأصبح هذا الصراع والتناقض هما المحرك الأول للتفاعلات السياسية، وهذا ما يجعل شبح الحرب مخيماً في سماء هذه المنطقة، بعد أن كان الصراع العربي- الإسرائيلي مصدر توترها الوحيد ثم الرئيسي لعدة عقود)² وبذلك تُعد منطقة الشرق الأوسط، التي تسمى أيضاً في بعض دوائر القرار بمنطقة غربي آسيا وشمال أفريقيا، من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتنافس الدولي الشديد والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، و تتفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة.

في ظل البيئة الدولية المتسمة بنزعة عالية للتحكم من الولايات المتحدة الامريكية وتوجهها للهيمنة على العالم ، كان من الطبيعي أن تتأثر الأقاليم ذات الأهمية الاستراتيجية وفي مقدمتها منطقة الشرق الأوسط ذات الحساسية العالية تجاه أي تأثيرات للتحويلات الاستراتيجية في هيكل المنظومة الدولية، لكونها ارتبطت بعلاقة تأثر وتأثير متبادل مع النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فالتوازنات العالمية تؤثر في التوازنات الإقليمية وبالعكس،³ وعليه كان لا بد من أن تؤثر نتائج التحويلات التي شهدتها التوازن العالمي من اختفاء أحد أقطابه بقوة في هذه المنطقة من خلال انعدام هامش المناورة المستقلة أمام بعض دول المنطقة، فقد كان الاتحاد السوفياتي في عصر التوازن الثنائي يمثل أحد البدائل أمام بعض الدول

¹ - لمزيد من التفصيل انظر حسين حافظ وهيب ، استراتيجية الاداره الامريكية ازاء الشرق الاوسط ، مركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد، 46، 2014، ص62

² - وحيد عبد المجيد، مقالة بعنوان "الصراع على الشرق الأوسط يتجاوز النزاع العربي الإسرائيلي - الانترنت - رابط

<http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=41117>

لتقليص مساحة الهيمنة الغربية ، فلا بد ان يؤدي غيابه الى تقليص خيارات هذه الدول ، فضلاً عن ضعف قدرتها على التأثير في النسق الدولي

المبحث الثاني :- الصراع الاطلسي التركي في منطقة الشرق الاوسط

ادركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية تركيا من خلال موقعها الاستراتيجي المتحكم بمضائق البسفور والدرنيل وقربها الجغرافي من روسيا الاتحادية وقدراتها العسكرية والبشرية، وأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تركيا قد تمنح الحكومة التركية حرية المناورة والحركة نحو انتهاج سياسات إقليمية فاعلة ومؤثرة في المنطقة ويمكن ان تكون تلك السياسات تتناسب وتتوافق مع التوجهات الأمريكية ، وتبقى الغاية من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منع انجراف تركيا نحو التعاون الاستراتيجي مع روسيا.

ولان منطقة الشرق الأوسط وثيقة الارتباط بمصالح الدول الكبرى لما لها من أهمية إستراتيجية بفضل موقعها الجغرافي المتميز، فتركيا تمثل دولة شرق أوسطية فاصلة بين أوروبا والشرق الأوسط تعمل على استغلال موقعها لخدمة مصالحها في المنطقة، وقد لعبت تركيا دورا حاسما في التاريخ على الصعيد الإقليمي والعالمي ، إذ شكلت تقاطعا لمختلف الحضارات البشرية العريقة في قلب العالم القديم فكانت اسطنبول عاصمة لثلاثة من اكبرالإمبراطوريات وأقواها على مر العصور من الرومانية إلى البيزنطية وانتهاء بالإمبراطورية العثمانية التي ضعفت وانهارت وأنهيت فيها الخلافة الاسلامية وأعلن على أنقاضها جمهورية تركيا الحديثه 1923. وها هي تركيا ومنذ انتهاء الحرب الباردة التي بدأت بانهيـار المعسكر الشرقي،تحاول ان تبحث عن دور إقليمي فاعل في المنطقة بخـاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم واستلامه السلطة في عام 2002.

وعلى الرغم من امتلاك تركيا جيشاً قوياً وكبيراً؛ وانها تحتل موقعا جيو استراتيجي متميز لكنها لم تكن ممن يُحدّد الاستراتيجية الغربية الكبرى للحلف الاطلسي فقد اعتُبرت تركيا حاجزاً طبيعياً مهماً للدفاع عن أوروبا الغربية من خطر الاتحاد السوفياتي سابقا وروسيا حاليا، فتمّ تشجيعها على الانضمام للحلف عام 1952، وبعد الثورة في إيران عام 1979 تحولت تركيا إلى ثقلٍ مهمّ في الشرق الأوسط لموازنة الضغط الإيراني، وعلى الرغم من تزايد أهميتها في عمليات الناتو ومهامه في البوسنة والهرسك وكوسوفو في

التسعينات من القرن العشرين، وفي أفغانستان (2001-2014)، فقد استمرت بأداء المهمة الوظيفية، ولم تكن مخططاً أو محدداً لاستراتيجية الحلف

ولكن السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط تشهد حالياً تحولاً ملحوظاً في مواقفها ، وذلك بانتقال تركيا من صفة الحارس الشرقي للحدود الغربية لأوروبا و الحصن المتين ضد المد الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط إلى صفة الشريك الاستراتيجي للغرب¹

ان تركيا تشكل نقطة عبور مهمة لنفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا. إلا أنها تفتقد الاحتياطات البترولية وهي بحاجة إلى زيادة وارداتها السنوية البترولية، نظراً لضخامة وتطور صناعاتها. ولهذا انتهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فرصة التتقيب عن النفط في شرق المتوسط للمشاركة في ثروات المنطقة. وهكذا دخلت تركيا على خط المواجهة في الشرق الأوسط من البوابة الليبية واجب ذلك الصراع في المنطقة، ودخل مرحلة جديدة على المستوى السياسي والعسكري².

يؤشر ذلك تزايد الاهتمام التركي بمنطقة الشرق الأوسط وقضاياها، لاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ،وحرص قيادات الحكومة الجديدة على تأكيد تبنيهم رؤية مختلفة نوعياً لسياسة تركيا وعلاقاتها الخارجية في الدوائر المختلفة، بخاصة في الدائرة الشرق الأوسطية، وعزز من هذا الاهتمام ما شهدته عناصر القوة التركية من تطورات إيجابية خلال هذه الفترة، لاسيما في أبعادها الاقتصادية اذ نجحت تركيا في احتلال المرتبة الأولى بين اقتصاديات المنطقة والسادسة عشرة على المستوى العالمي، من حيث حجم الناتج المحلي الإجمالي، وصاحب ذلك زيادة حضور الدور التركي ونشاطه في العديد من القضايا المحورية في المنطقة سواء فيما يتعلق بالازمات العربية أو الصراع العربي

¹ - ينظر احمد سليمان سالم ،الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات" رسالة ماجستير في العلوم السياسية- قسم العلوم السياسية- كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014م. ص88

² - ينظر صحيفة الشرق الأوسط ، الابعاد الجيوستراتيجية للصراع على الغاز والنفط ، العدد 15020 ، 2020/1/12

الإسرائيلي بمساراته المتعددة أو أزمة البرنامج النووي الإيراني أو طرح تركيا كنموذج في قضايا الإصلاح في المنطقة بأبعاده المختلفة وغيرها من القضايا¹

لقد اتخذ مسار الصراعات والتحالفات الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط مساراً مغايراً لما سبق، فمسار الصراع القادم قد تبدو عليه بعض الاختلافات في التوجيه والاتجاه، فحالات الشد والجذب في علاقات تركيا مع روسيا من جهة وعلاقات تركيا مع الولايات المتحدة الامريكية بخاصة وعلاقات تركيا مع الحلف الاطلسي من جهة بعامة قد اوضحت ان هناك اختلالات في مسار التحالفات الاقليمية والدولية والتي سوف تنعكس بشكل كبير على مضمار الصراع في منطقة الشرق الاوسط.²

فالتقارب التكتيكي الروسي_الايرواني_ التركي يهدد الثوابت الامريكية في الشرق الاوسط وان هذه القوى تبدو في طريقها نحو علاقات استراتيجية من اجل تشكيل مسار استراتيجي قد تتضح معالمه في الفترة القادمة ، وقد يشكل تهديدا كبيرا لحالة التوازن بين الشرق والغرب، فالتقارب الروسي_الايرواني_ التركي اوضح تناقضات كبيرة عكست بدورها الشرخ الكبير الذي تعاني منه المنظومة الغربية بخاصة منظمة حلف شمال الاطلسي والذي بدأت تركيا العضو الناشط والفعال بالتوصل من مبادئه وحيثياته التي ترسمها الولايات المتحدة.

تأسيسا على ماتقدم فان الاستراتيجية التركية تمثلت في التقرب من روسيا وحلفائها والتي تمثل العدو الاول للغرب والولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ، ولعل اهم المتغيرات الاستراتيجية التي عصفت بمسار العلاقات التركية الاطلسية تمثلت بتعليق الاجراءات الاوروبية لمنح تركيا العضوية في الاتحاد الاوروي والذي انعكس في الموقف التركي نحو التوجه لروسيا والشرق الاسيوي. فضلا عن الانقلاب الفاشل الذي تزعمه غولون المدعوم من الولايات المتحدة والغرب الذي كاد ان يطيح باردوكان وحزبه والذي شكل نقطة

¹ - ينظر احمد سليمان سالم ،الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط “الفرص والتحديات” رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، 2014، ص36

² - غالب دالاي ، تفكيك الازمة التركية الامريكية ، شبكة الانترنت 16/ ابريل / 2018

انقلاب استراتيجية في مسار التوجهات التركية. ولاننسى المتغير الكردي الذي تقوم الولايات المتحدة الامريكية بحمايته والذي يشكل تهديدا للأمن القومي التركي والذي افرز تباعدا كبيرا بين المصالح التركية والامريكية¹

ان تركيا تظل بحاجة الى الاحتياطات البترولية لادامة صناعاتها مع انها خط عبور مهم للنفط والغاز الى اوربا ، وقد شكلت نقطة عبور مهمة لنفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا. إلا أنها تفتقد الاحتياطات البترولية وهي بحاجة إلى زيادة وارداتها السنوية البترولية. ولهذا انتهر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فرصة التقيب عن النفط في شرق المتوسط للمشاركة في ثروات المنطقة.²

كل هذه المتغيرات اثرت بشكل كبير على مسار العلاقات الاطلسية التركية والتي سوف تؤثر بشكل كبير على شكل التحالفات الاقليمية والدولية في الشرق الاوسط، وبالتالي فان تركيا اليوم سوف تواجه المزيد من التحديات الكبيرة التي ستواجهها نتيجة مواقفها الاقليمية والدولية الجديدة ، وبالتالي سيكون على تركيا ان توازن علاقاتها الشرقية والغربية بدقة كبيرة. ان منطقة الشرق الاوسط ستشهد تغييرات كبيرة على مستوى الصراع والتحالفات وستظل المنطقة مسرحا للخلافات والتناقضات الاقليمية والدولية بخاصة مع وصول ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب سيظل امن المنطقة يعاني من الازمات نتيجة التغيرات السريعة والكبيرة في معادلات التوازن والصراع والتحالف في المنطقة

ان الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط في المرحلة المقبلة وفي ضوء النجاحات التي تحققت بشأن تامين الاستقرار السياسي والاقتصادي والمحافظة عليه سوف يكون لها دور إقليمي فاعل ومؤثر، اذ ستكون تركيا دولة فعل وليست دولة رد فعل وانه سيتم تعميق انخراط تركيا في السياسة الإقليمية والمنظمات الدولية والسياسة العالمية ، فضلا عن حاجة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وكذلك العربية إلى وجود دور تركي فاعل في منطقة الشرق الأوسط وذلك من أجل إحداث حالة من التوازن الاستراتيجي للدورالایراني السلبي في المنطقة . وقد يكون هناك استياءً ضمنياً ويجري التعبير عنه إعلامياً وقت الأزمات، لكن واقع الحال يوضح الحاجة الاستراتيجية المتبادلة والامتامية التي تجمع تركيا بحلفائها

¹ - علي زياد: تركيا ومسار الصراعات والتحالفات الدولية في الشرق الاوسط ، شبكة الانترنت ، الرابط

<http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=41117>

²الشرق الاوسط ،الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط 2020 م رقم العدد [15020]

الغربيين؛ فالتحديات الجديدة للبيئة الإقليمية والدولية والأزمات المتصاعدة، تتطلب استثمار مثل هذا التحالف الراسخ في أوقات الازمات.

لذلك نرى سعي تركيا الحثيث لتحقيق نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وسياستها الخارجية الهادفة لممارسة دور إقليمي بارز من خلال موقعها الجيوستراتيجي واستراتيجيتها ومواقفها من المتغيرات الدولية والعربية و لعب دور بارز في الازمات الاقليمية و التهديدات الأمنية التي شهدتها المنطقة ، فموقع تركيا الجغرافي يمنحها مكانة خاصة ويجعلها دولة مركزية (محورية)، فهي دولة آسيوية وأوروبية، وعلى مقربة أيضا من القارة الأفريقية عن طريق البحر الأبيض المتوسط. ويجب على دولة مركزية مثل تركيا بهذا الموقع الجغرافي الأهم، أن لا تعرف نفسها بطريقة دفاعية. فينبغي أن لا ينظر إليها كبلد جسر يربط بين نقطتين فقط، أو كدولة حدودية أو كدولة عادية أو كدولة تقع على حافة العالم الإسلامي والغربي ، انما الاخذ با لاعتبار بعدها كدولة مؤثرة وفاعلة في متغيرات الشرق الاوسط بخاصة الاحداث العربية والاسلامية ، والمتغيرات الدولية ذات الصلة بالامن القومي العربي ، فهي طرف مهم في استقرار الشرق الاوسط ، وقد فرضت تلك الاهمية باتباع سياسة متوازنة مع الاطراف كلها ، واستراتيجية عالية الدقة مع القوى العالمية واقطاب الصراع الدولي في كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية .

أي أن الموقع الجيو- ستراتيحي الذي تتمتع به تركيا يؤهلها ويفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية، بما يبعد عنها أي شكل من أشكال التهديد الأمني لأراضيها من ناحية ويعود عليها بمنافع اقتصادية شتى سواء في إطار علاقات تجارية أو مرور مواد الطاقة عبر أراضيها من ناحية ثانية، ويمنحها مجالا أوسع للحركة والبحث عن النفوذ الإقليمي الدولي من ناحية ثالثة ، وقد نجح حزب العدالة والتنمية ممثلا بأقطابه الثلاث(أردوغان، غول، وأوغلو) في دفع تركيا نحو الارتقاء الإقليمي والدولي عبر تعزيز قوتها الناعمة وجعلها نموذجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على مستوى المنطقة ، ن استمرار تركيا في نفس النهج السياسي سيؤدي إلى تعاضم دورها إقليميا وعالميا في ظل الغياب العربي عن الساحة الإقليمية والدولية وستتمكن تركيا من إقرار سياسات المنطقة

الخاتمة

أنَّ النفط والغاز وموارد الطاقة هي من أهم عناصر الجذب التي تستقطب نفوذ الدول الكبرى وصراعاتها، وإن منطقة الشرق الأوسط بأبعادها الإستراتيجية موقعا وثروات طبيعية وممرات مائية . قد شكّلت ، نقطة استقطاب إستراتيجية منذ سنوات طويلة للدول الاستعمارية الكبرى، التي تتنافس في سباق محموم في الصراع على مصادر الطاقة باعتبار ذلك دافعها الاساس للسيطرة ، وهذا ما جعل العديد من دول المنطقة ذات تأثير يتعاضم بأبعاده الجيوسياسية على خريطة التحالفات في منطقة الشرق الأوسط.

وفي ظل الصراعات على الأدوار في الواقع الدولي الجديد، يتداخل البعد السياسي بالاقتصادي، فنجد سباقاً محمومًا بين الدول لتحسين مكتسباتها من الموارد الخام والحفاظ عليها وبعد ان حسمت امريكا تقريبا السيطرة على منطقة الشرق الاوسط اخذت تبحث عن مناطق اخرى فقد أصبحت افريقيا وامريكا اللاتينية وكندا ساحات للتنافس الامريكي - الصيني - الهندي على النفط.

ونعد الادعاء الامريكي بالاكتفاء عن موارد النفط والغاز وايجاد البديل في النفط الصخري محض افتراء اذ ان الجدوى الاقتصادية تدحض هذا الادعاء وهو مخطط من المخططات الامريكية لايهاام الدول المنتجة للنفط بعدم الحاجة اليه وهو تماما مخالف للواقع ، لذلك نجد أنَّ البُعد الاقتصادي والبحث عن مواقع جديدة في حركة الاقتصاد العالمي، لا يزال هو المتحكّم بمسار الكثير من مجريات الأحداث والوقائع من هنا كان التدخل الروسي المباشر على خط الأحداث في الشرق الاوسط، بخاصة سوريا العربية. وان التحالف الذي أنشأته السعودية للإمساك باليمن كحديقة خلفية لحدودها ولممراتها المائية وكذلك التحالفات التي ترسم تحت عنوان محاربة الإرهاب والتطرف . كل هذه العناوين والتحالفات والحراك الدولي تجاه المنطقة وقضاياها، يصب في خانة حماية المصالح الاقتصادية للدول القوية ، وفي سعيها الحثيث لتأمين خطوط نقل النفط والغاز إليها ، وفي فتح أسواق جديدة للسلع والمنتجات، وكذلك في الحفاظ على حصة من الموارد والمكتسبات مع أي تسوية محتملة، في حال التوصل إلى صيغة حلول أو تسويات للقضايا والملفات الشائكة.